Received: 21/10/2019 Accepted: 8/12/2019 Published: June /2020

مفهوم الزهد وفضله وفرقه عن التصوف

أ.م.د. شهاب أحمد محمد عباس فاضل عبيد

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية / قسم التربية الإسلامية

07726044233 07716019907

ملخص باللغة العربية

أن موضوع الزهد من الموضوعات الدينيّة والأخلاقية المهمّة؛ لكونه من أهمّ الصفات التي يجب على المؤمن أن يتخذها في حياته، وهو أيضاً من الموضوعات التي لم تأخذ حقها من الدراسة والعناية، ويهدف البحث إلى أبراز المعنى الحقيقيّ للزهد والتعريف بالزاهد الحقيقيّ، وترسم حدوده الإسلامية والدينية الصحيحة، بعيداً عن كلّ الشوائب والمعاني الباطلة وغير الصحيحة، التي وضعها أهل البِدع، كالتصوف الباطل، والانعزال، والرهبنة والكثير من المعاني والأمور الأخرى التي تعدّ دخيلة على الدين الإسلاميّ.

وقد تعرضت في هذا البحث الى التعريف بالزهد لغةً واصطلاحا، وكذلك وصف الزهد، والفضل الذي يحصل للعبد من الزهد في الدنيا، وبينت الفرق بين الزهد ومفاهيم أخرى كالتصوف والرهبنة، حيث أن الزهد لا يمنع من الحياة بل العكس من ذلك يدعوا الى حياة كريمة وسعيدة للأفراد، و توصلت إلى أن معنى الزهد هو قلة قيمة الشيء، واستصغاره، وضد الرغبة فيه، وعدم الالتفات اليه، فمن زهد في الدنيا، لم يجعل همه لها، أن الزهد ليس معناه العيش في عزلة عن العالم وعن المجتمع، والانزواء، بل يكون الزهد في تعاملات الإنسان جميعها، وأتبعت في البحث المنهجية الموضوعية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أعز المرسلين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه المنتجبين، إنّ موضوع الزهد من الموضوعات الدينيّة والأخلاقية المهمّة؛ لكونه من أهمّ الصفات التي يجب على المؤمن أن يتخذها في حياته، وممّا لا شك فيه أن القرآن والسنة والتعاليم الدينيّة التي وردت في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، هي أفضل وسيلة لأبعاد البشر عن الرذائل وما يتبعها من أمراض ومآس جسمانيّة وروحيّة واجتماعيّة، وأن هذه التعاليم الدينية، هدفها أن توصل الإنسان إلى طريق السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة، ويهدف هذا البحث إلى أبراز المعنى الحقيقيّ للزهد والتعريف بالزاهد الحقيقيّ، وترسم حدوده الإسلامية والدينية الصحيحة، بعيداً عن كلّ الشوائب والمعاني الباطلة وغير الصحيحة، التي وضعها أهل البِدع، كالتصوف الباطل، والانعزال، والرهبنة والكثير من المعاني والأمور الأخرى التي تعدّ دخيلة على الدين الإسلامي، وأن بالزهد نور القلوب ونفاذ البصيرة، والابتعاد عن الزهد فيه ظلام الروح واسوداد القلب بالذنوب، وانطفاء نور العقل، وبه يصون الإنسان نفسه من الانزلاقات في متاهات الدنيا الدنية وشهواتها، وأن الإنسان كلما أبتعد لذات الدنيا قرب من الله عز وجل؛ لأن التعلق بالدنيا يطفأ نور البصيرة ويجعل الإنسان ينسى أمر أخرته، لذا فنحاول في هذا البحث بيان مفهوم الزهد والفهم الحقيقي له وأسناد الكلام بأحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و أهل البيت (عليهم السلام).

أ.م.د. شهاب أحمد محمد عباس فاضل عبيد

المطلب الأول/ تعرف الزهد لغة واصطلاحا:

أولا ــ الزهد لغة:

المتصف للمعاجم القديمة يجد كلمة الزهد في اللُّغة جاءت لمعانٍ عدّة ومنها:

أ_ الزهد: "ضد الرغبة: والزهادة في الأشياء ضدّ الرغبة ويقال زهد في الشيء وعن الشيء"[1].

ب ـ الترك، قال: زهد فيه أيّ مال عنه وتركه [2] والزاهد في الدنيا: هو التارك للدنيا وما فيها، والجمع زهاد والإزهاد: معناه الفقر [3].

ج ـ التعبد: يقال: فلان يتزهد أي يتعبد [4].

د ـ قلة الطعام: "وفلان زاهد زهيد بيّن الزهادة والزهد وهي قلة الطعم، ويقال: زهيد الطعم وأفضل الناس مؤمن مزهد"[5]، ورأوه زهيداً أيّ قليل، وتزهدوه أيّ احتقروه [6].

ويتضح من المعاني اللغوية، ان الزهد هو الاعراض عن الشيء، وتقليل قيمة الشي عند الشخص.

ثانيا ــ الزهد اصطلاحا:

عرف العلماء الزهد بتعريفات عدّة تلتقي في معانيها وأن اختلفت ألفاظها:

أ_ جاء في نهج البلاغة "الزهادة قصر الأمل، والشكر عند النعم والورع عند المحارم"[7]

ب _هو "بغض الدنيا والإعراض عنها، وقيل: هو ترك راحة الدنيا طلبًا لراحة الآخرة، وقيل: هو أن يخلو قلبك مما خلت منه يدك"[8].

ج_ يعرف الزهد بأنّه: "انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه، ولا بدّ أن المرغوب عنه مرغوباً فيه بوجه من الوجوه فمن رغب عمّا ليس مطلوباً في نفسه لا يسمى زاهداً فتارك الحجر والتراب وما أشبهه لا يسمى زاهداً وإنما يسمى زاهداً من ترك الدراهم والدنانير والزهد: هو اسقاط الرغبة ويختلف من شخص إلى اخر فهو للعامة قربة وللمريد به ضرورة وهو للخاصة خشية، [9] وبمعنى اخر هو ان لا يسكن قلبك إلى موجود من الدنيا ولا يرغب في مفقود عنها، والزهد:[1].

---

(1) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3، 1414ه 3/196-197.

(2) ينظر: معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي -حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1408 هـ، 1/ 234.

(3) جمهرة اللُّغة، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م، 2/ 642.

(4) ينظر: مختار الصحاح، ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت – صيدا ط5، 1420هـ 1/138، مادة زهد.

(5) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419 هـ، 1/425، مادة زهد.

(6)ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت:538هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط2، (د.ت)، ج2/141.

(7)نهج البلاغة، ما اختاره ابي الحسن محمد بن الحسن بن موسى الشريف الرضي(ت406هـ) من كلام امير المؤمنين على ابن ابي طالب (عليه السلام)، تحقيق: السيد هاشم الميلاني، دار الكفيل ـ العراق ـ كربلاء المقدسة، ط2، 1437ه، /133-134.

(8)ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1403ه 1/115.

(9) ينظر: منازل السائرين، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (ت: 481هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (د.ت)، (د. ط)، 1/30، الزهد الكبير، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي

د_ وهو ان تترك حظوظ النفس من جميع أمور الدنيا، ولا يفرح بشيء منها ولا يحزن ويأسى على فقده، ولا يطلبها لا بما يساعده على طاعة ربه مع دوام الذكر والتفكر لأمر الآخرة[2].

ونستنتج ممّا تقدّم أنّ الزهد هو أن تعزف عن ملذات الدنيا ظاهرها وباطنها، وأنّ لا تفرح بما في يدك ولا تحزن على فقد أيّ شيء منها، وذم واستصغار الدنيا وما فيها في قلبك وجعلها مجرد وسيلة لرضا الله تعالى، وأن تترك ما لا ينفعك في الدار الاخرة وأن تفعل كلّ هذا هو حب لله وابتغاء لمرضاة (الله عز وجل) وأن الشخص العابد لا غنى له عن الزهد وهو طهارة للنفس.

المطلب الثاني: وصف الزهد:

إنَّ بعض الأفراد أذا ذكر الدين عندهم أو المُثل الإيمانيّة، والدعوة بضرورة الالتزام تنتابهم حالة من الانقباض وعدم القبول باعتبار أنَّ ذلك مجموعة من القيود التي تحدّ من سعادة الإنسان، وعلى أنَّ الدين لا ينظر إلى الأشخاص المكلفين إلّا بنظرة العبوديّة وأنّ لا تفعلوا هذا، ولا تأكلوا هذا، لكن في حقيقة الأمر أن هذا تفسير وفهم خاطئ وغير صحيح للدين الإسلامي؛ لأنّ الدين الإسلاميّ ليس مجرد قيود وأنما هو أكثر انتشارا وتفاعل مع جميع القوانين، واكثر انشراحاً ومرونة من جميع القوانين الوضعية والذي يتأمل في القوانين السياسية والاقتصادية يعرف ذلك جيداً[3].

وإنَّ الدين الإسلاميّ جاء للأمة الإسلاميّة بنظام متكامل، وله تصور ورؤيّة شاملة لبناء العلاقات الاجتماعيّة ضمن المبادئ والقيم التي دعا إليها القرآن الكريم والرسول (محمد صلى الله عليه واله وسلم) وجميع الائمة المعصومين، ويمتاز الدين الإسلاميّ في كلّ المفاهيم والقوانين التي يطرحها بالتوازن ممّا يجعل الفرد المسلم متعادلاً ومتوازنا في جميع أفكاره وسلوكيّاته، ومن خلال نظرته إلى الإنسان والكون والطبيعة [4]، وأن الإنسان يسعى في هذه الحياة إلى اتباع أصول خاصة في حياته وسواء كانت هذه أصول دينية أو غير دينية، فلا بدَّ من اتباع هدف ويجب أن يكون له منهج وطريق يسير عليه وكذلك أن يبتعد عن الأمور التي تؤدي إلى اخفاقه في الوصول إلى هدفه، فإنّ تزكية النفس من أهمّ ضروريّات حياة الشخص إذا كان يسعى للوصول إلى حياة إنسانيّة سعيدة ومنطقيّة معقوله، وان ميول الإنسان ورغباته لا يمكن احصائها وتحديدها، ومع هذه الميول لديه قوة فكريّة فإذا لم يضع الإنسان لنفسه قيود وقوانين وضوابط قد يصل بنفسه إلى الضياع، وان الأمور المادية لا تؤدي إلى تكامل الإنسان وأنّما لها بعض الأثر في مشاعره.

وكذلك الرقي والمستوى من العلم الذي يصل إليه الإنسان لا يعطيه كمال من جميع الجهات، بل يحصل الكمال الحقيقي حينما يكون الإنسان قادراً على انقاذ نفسه من رذائل الشهوات واللذات، ويضع الخطوات الجادة والحقيقية في سبيل الارتقاء بمستوى السيطرة على الشعور وتهذيب نفسه، وكما أنّ للجسد رياضة يتقوى بها فكذلك للروح رياضة تتقوى بها للسيطرة على غرائز الإنسان وفي ظل هذا يجب عليك مقاومة رغبات نفسك وتهذيبها واصلاحها عن طريق الزهد والاعراض عن كلّ أمر تهواه

الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط3، 1417هـ، 61.

([1])ينظر: جامع السعادات، الشيخ محمد مهدي النراقي، اسماعيليان، (د.ط)، 1428هـ، 399/1.

([2]) ينظر: كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد 1158هـ)، د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط1، 1417هـ 915.

([3]) ينظر: قيم السعادة والفرح، فيصل العوامي، مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر، بيروت، ط1، 1425هـ، 12

([4]) ينظر: الزهد، محمد حسين الشيرازي، مركز الرسول الاعظم للتحقيق والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 30.

النفس خارج عن طاعة الله ورضاه[1]،ان بعض الأشخاص يفسر الزهد بالابتعاد عن نعم الله تعالى وما احلّ لنا من الطيبات ويحاولون ابعاد كلّ مسلم عن الأمور الماديّة والأمور المعنويّة، وعلى هذا الامر تترتب الكثير من المفاسد كفتح باب السيطرة على خيرات المسلمين، وأكثر من ذلك أن الشخص الذي يتماشى مع هذا المفهوم يصبح حياديّاً في سيطرة جميع المستكبرين على التحكم في أمور المسلمين؛ لأنّه يُعدّ ارتقاء الحكم من مغريات التمتع بهذه الدنيا، أو أنّه من اشكال طلب السلطة والجاه وهذا ما لا يناسب الزاهد؛ لأنّ الزاهد لا يهمه أمر الدنيا وهذا مفهوم خاطئ وفي مقابل هذا يجب علينا بيان عدّة أمور وهي:

اولاً: إنّ الشخص الذي يريد أو يسعى إلى أنّ يقلل من الاستفادة من هذه الدنيا أو من متاعها ومن لذاتها، إذ يكون تمتعه فيها انزل من حدّ الاعتدال المعروف فيجب أن لا يكون ذلك بروح الرغبة عن الدنيا وكرهها والتخلي عنها اطلاقاً بحيث يتعارض مع بعض النصوص الواردة في القرآن وفي الأحاديث [2] كما في القرآن الكريم قال تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)) [3]، بل يجب أن يكون ذلك بروح الايثار وتقديم غيره على نفسه، فلا بدّ أنّ يكون ابتعاده معقول ومعتدل إذ لا يؤدي إلى ترك ما فيه خير للأخرين أو للبلاد، ويجب أنّ يكون سعيه لمحاربة المتجبرين والمستكبرين وجعل ذلك بيد المسلمين بقدر الإمكان لكي يستفيدوا منها ويحيون بها كلمة الله تعالى وكذلك مسألة المنصب والحكم يجب أن لا يكون على حساب رغباته وأهوائه ويشغله التحلي بالمنصب والتمتع به بل يجب ان يكون بروح تحمل المسؤولية وتحمل أمور المسلمين.

ثانياً- إنّ الزهد في معناه الصحيح هو الاعرض عن جميع المحرمات والشبهات وتركها، وأما في المباحات فهو أن لا ينصرف كلّ همّك إلّا الدنيا وبمعنى آخر أن لا تملكك الدنيا فالمراد من ذم هذه الدنيا ليس هي الدنيا نفسها بل ذم التعلق بها؛ لأنّ الذي يمثّل الخطر على الإنسان لا يكون في الدنيا، وأنّما في التمسك التعلق وحبّ هذه الدنيا فامتلاك المال والأود والمرأة لا يكون مذموما، بل أنّ التعلق بها وتفضيّلها على طاعة الله عز وجل هو المذموم؛ لأنّ ما هو في الوجود من أمور الدنيا، هي من خلق الله عز وجل فالشمس والقمر والأرض والثروة والمال والجماد والحيوان فكلّ هذا من خلق الله عز وجلّ ومن تقسيمه ولا يمكن أن يكون مذموم لذاته، وأنما يجب أن يكون الزهد بأنّ لا تملكك هذه الأمور ولا تسير بك إلى عصيان الله عز وجل وارتكاب الحرام[4]، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "إنّ علامة الراغب في ثواب الأخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا، أمّا أنّ زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه ممّا قسم الله عز وجل فيها وأن زهد، وأن حرص الحريص على عاجل زهرة الحياة الدنيا لا يزيده فيها وأن حرص، فالمغبون من حرص حظه من الأخرة"[5]، ومعنى الحديث أن معنى الزهد هنا هو عمل يستند إلى المعرفة بأحوال هذه الدنيا، وجميع أمورها والعلم بعدم استقرارها وتقلبها ولا يمكن

([1]) ينظر: رسالة الأخلاق، السيد مجتبى الموسوي اللآري، الدار الإسلامية، بيروت، ط1، 1410هـ، 17-18.
([2]) تزكية النفس، السيد كاظم الحسيني الحائري، دار البشير، ط5، 1430هـ 330.
([3]) سورة المائدة، الآية / 87.
([4]) ينظر: سلوك وأخلاق الإسلام، الشهيد الشيخ مرتضى المطهري (ت: 1400هـ) ، دار الارشاد، بيروت، ط1، 1423هـ، 288-289، تزكية النفس ، 330.
([5]) أصول الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب ذم الدنيا والزهد فيها، 129/2، رقم الحديث:6، بحار الانوار، باب الدنيا وذمها، 53/70، رقم الحديث: 24. حديث صحيح. ينظر: صحيح الكافي، 1/ 84.

استمرارها ودوامها، وكذلك العلم بدار الآخرة وبقائها وسعادتها ونعيمها فمن حصل على هذا العلم وتنبه إلى فرق الدنيا عن الآخرة فقد وصل إلى مقام الزهد بمعناه بتوفيق من الله[1].

وإنّ الحصول على المال وامتلاكه لا يتعارض مع مفهوم الزهد في الدنيا إذا كان طريقة الحصول عليه شرعيّة وانفاقه في موضعه الذي يريده الله منه، وليكون ذلك المال وسيلة لأحياء الدين الإسلاميّ ولقضاء حوائج المسلمين بل أحيانا يصبح من الواجبات الشرعيّة التي يعاقب على تركها فالزهد هو أن لا تحول هذا المال إلى الة تعبد "ليس الزهد أن لا تملك شيء بل أن لا يملكك شيئاً"، بل الزهد أن لا يملكك شيئاً"[2].

ثالثاً- إنّ في كلّ شيء لا بدَّ من اتخاذ سلوك المنهج المعتدل الوسط لمتجنب الأمر الافراط والتفريط: فالتوازن في حياة الإنسان أمر ضروريّ لا بدّ منه للإنسان، قال تعالىٰ((وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا)) [3]، وتبعا لما تقدّم يتوجب علينا بيان مفهومين في غاية الأهميّة وهما كما يأتي:

أ ـ البخل:

هو الإمساك عمّا يجب أن يبذله، وهو من الصفات الأخلاقيّة المذمومة، ومن أهمّ أسباب هذه الصفة الرديئة هو الخوف من الفقر، فيؤدي ذلك بالشخص إلى عدم التصدق وعدم الانفاق ويستقر في قلبه محبة الأموال وخزنها دون الفائدة منها لا لنفسه ولا لعياله وأن البخيل يكون مهان بين الناس، والبخلاء يعيشون في هذه الدنيا معيشة الفقراء ويحاسبون في الآخرة محاسبة الأغنياء [4]، وقد وردت الكثير من الآيات والأحاديث التي تذم هذه الصفة وتوعد بعذاب الاخرة لأصحابها، قال تعالى((اَ **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**)) [5] قال تعالى :اَ((اَ **الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا**)) [6]، فإنَّ الله عز وجل في غنا عن العباد وما ينفقون، فهو لأنفسهم قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): "إياكم والشح فإنما أهلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالكذب فكذبوا، وامرهم بالظلم فظلموا، وامرهم بالقطيعة فقطعوا"[7] ، وقال الإمام ابو عبد الله الصادق (عليه السلام): "إنّما الشحيح من منع حق الله وانفق في غير حق الله عز وجل"[8].

---

(1) شرح أصول الكافي، محمد صالح المازندراني (تك 1081ه)، تحقيق: لميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح : السيد علي عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان، ط1، 1421ه، 188/1.

(2) ينظر: الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) ، العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي، دار الهادي، ط4، 1415هـ، 257/8.

(3) سورة الاسراء، الآية/ 29.

(4) ينظر: جامع السعادات، 446، ينظر: رحلة إلى اعماق النفس، السيد عبد الحسين القزويني، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط1، 1417هـ، 413، ينظر: مقامات القلب، العلامة الفيض الكاشاني، منشورات ذوي القربى، ط1، 1426هـ، 76، ينظر: المقامات العلية في موجبات السعادة الابدية، ، الشيخ عباس القمي، دار الهادي، بيروت، ط2، 1421هـ، 80.

(5) سورة آل عمران، الآية / 180.

(6) سورة الحديد، الآية/ 24.

(7) بحار الانوار، كتاب الإيمان والكفر، باب البخل، 70، 333، رقم الحديث، 15. حديث صحيح. ينظر: المستدرك على الصحيحين، 4/ 45

(8) بحار الانوار، كتاب الإيمان والكفر، باب البخل، 70/ 305، رقم الحديث: 25. حديث صحيح. ينظر: المعتبر من بحار الانوار محمد آصف محسني، تحقيق: عمار الفهداوي، دار المحجة البيضاء، ط1، 1437ه، 459/2.

ويرى الباحث أنه لا يظن من منع نفسه وعياله من لذات العيش أو أمور الحياة زاهدا؛ بحجة ترك الدنيا وعدم الركون إليها، فهذا لا ينسجم مع صفة الزهد ومقام الزاهدين؛ لأنّ من أهمّ ثمرات الزهد السخاء، ومن أهمّ ثمرات حبّ الدنيا هو البخل، وبالزهد يجب الاعتدال في مراعاة الحقوق والانفاق والصدقات، وليس كنز الأموال ومنعها من مستحقيها، ونرى أنّ من أسباب البخل هو حبّ الدنيا وطول أمل الإنسان فالبخيل ينظر إلى أنّ طريق الحياة أمامه طويل، وأنّه سوف يتمتع بأمواله في المستقبل لا أنّه في الحقيقة لا نعرف متى نهاية هذا الطريق وفي أي لحظة من اللحظات ينتهي بنا المطاف ونفارق هذه الدنيا.

ب ـ الاسراف:

الاسراف في معناه العام هو الخروج عن المعقول وتجاوز الحدّ في أيّ عمل من أعمال الإنسان في هذه الحياة، وأنّ النعم المتوفرة في هذا العالم كافية لسكانه ولكن مشروطة بشرط هو عدم تبذير وأسراف هذه النعم المتوفرة، بلا سبب فلا يجوز الافراط والتفريط في هذه النعم ومن الواجب المحافظة عليها واستثمارها بشكل معقول يليق بها، لأنّ هذه النعم هي ليس من الأشياء غير المتناهية، فإنَّ من يسرف ويبذر في بلد أو عند فرد يضر في بلد آخر أو فرد آخر، وأن الاسراف والتبذير في زمن معين يضر في الزمن والاجيال القادمة، والمسرف والمبذر لا يضر نفسه فقط بل يضر نفسه ويضر غيره، والإسلام لم يترك أمر من أمور المسلمين من غير قانون إذ حذّر القرآن وهو دستور الأمة من الاسراف والتبذير[1]، قال تعالى:آ((**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** آ))[2]، وقال الإمام أبا عبد الله الصادق (عليه السلام): "اتق الله ولا تسرف ولا تفتقر، وكن بين ذلك قواماً ان التبذير من الاسراف"[3]، والاعتدال في كلّ شيء من أمور الشريعة الإسلاميّة، فالزاهد الحقيقيّ هو الذي يتخذ منهج معتدل في حياته ومن الواضح أن صفة الاسراف من الصفات التي تتعارض مع مفهوم الزاهد وصورته الحقيقة، فكيف يكون زاهدا وهو من المسرفين أو من المبذرين فهما جانبان لا يسيران في خط أو في طريق واحد البتة.

وهنا لا بدّ من بيان حقيقة الزهد فقد يخطر في بآل الإنسان أنّ الزهد في الدنيا من يترك المال فهو زاهدا، هذا التفسير خاطئ؛ لأنّ من السهل على من أراد المدح بالزهد وأحبّه أن يترك المال ويظهر الخشونة في امور الحياة من مأكل وملبس فالكثير من المرائين اعرضوا عن الدنيا ليُقال عنهم زُهادا ويمدحونهم على ذلك، فإن اعراضهم عن مال الدنيا لينالوا الجاه بين الناس ولكن الزهد هو أن تترك المال والجاه، وتترك جميع حظوظ ورغبات النفس التي تضل بالإنسان، وأن علامة ذلك وسمته أن يستوي عنده المدح والذم، والفقر والغنى لثقته بالله تعالى وغلب حبّ الله على قلبه، فإذا لم يغلب حبّ الله القلب لم يخرج حبّ الدنيا منه، والزهد الحقيقيّ هو من أهم وأكبر جنود الرحمن وجنود العقل فيعلوا بواسطته إلى عالم الطهارة والقدس، وينتقل الإنسان كلياً عن العالم، ويحصل له دوام وكمال الانقطاع إلى الله عز وجل، وبالمقابل أنّ الميل والركون إلى الدنيا والرغبة فيها من أهمّ جنود الشيطان واقوى وأكبر جنود الجهل فالانقطاع إلى الدنيا والالتصاق بها يوقف حياة الإنسان بل الكثر من ذلك يدمرها، فلا يستطيع العبد إدارة الدنيا بالحرص، ولا الطمع يسير أمور هذه الحياة، ولا الحصول على

([1]) ينظر: مئة موضوع أخلاقي، اية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، تنظيم: السيد حسين الحسني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط2، 1385هـ، 393، عوامل السيطرة على الغرائز في حياة الإنسان، الأستاذ مظاهري، دار المحجة البيضاء، ط1، 1414هـ، 39.

([2]) سورة الاعراف ، الآية (31).

([3]) بحار الانوار، كتاب العشرة، باب التبذير والاسراف، 72/ 302، رقم الحديث: 3. حديث صحيح. ينظر: صحيح الكافي، 8/2.

المرأة والجاه والمال يوصل إلى السعادة الحقيقة، وأن الإنسان إذا أراد أن يصنع مدينته الفاضلة ويدير أمور حياته ويعيش حراً يجب عليه تسخير هذه الدنيا لأرادته ولا يصبح اسيراً لها تهوي به اين ما تريد[1]، وقال الإمام موسى الكاظم (عليه السلام): عند قبر حضره "أن شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوّله، وأن شيئاً هذا أوّله لحقيق أنّ يخاف اخره"[2]، وقال الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام): في دعاء له في الصحيفة السجادية: "اللهم صل على محمد واله، واجعل ثنائي عليك، ومدحي إياك، وحمدي لك في كلّ حلاتي، حتى لا افرح بما آتيتني من الدنيا، ولا أحزن على ما منعتني فيها، واشعر قلبي تقواك"[3].

ويرى الباحث أنّ ما ورد في القرآن وفي الأحاديث عن الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وعن الائمة (عليهم السلام) في ذم الدنيا والابتعاد عنها والزهد فيها، ليس ذم الدنيا نفسها أو حقيقتها، ولكن هذا الذم يعود إلى الانصراف إلى الدنيا بكافة الجوارح والتمسك فيها وتعلق القلب بها، وإيثارها على الدين وعلى طاعة الله عز وجلّ؛ لأنّ الدين الإسلاميّ دين الاعتدال أيّ أنّه يدعو الإنسان المسلم إلى أخذ السعادة في الدارين.

المطلب الثالث ــ فضل الزهد:

لا شكّ أنّ الزهد من أهمّ الأمور والواجبات الأخلاقيّة، وذم الدنيا والزهد في فيها وطلب الآخرة حثّ عليها القرآن والسنة النبوية وأهل البيت (عليهم السلام)، والزهد هو الأساس في تهذيب النفس من جميع الرذائل والصفات الأخلاقية الذميمة وتوجيهها نحو الاخلاق الفاضلة والحميدة، وأنّه من المفاهيم الأخلاقيّة الهامة التي ينال الإنسان بها مرتبة القرب من الله تعالى، وفي حديث للإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام): "اياك أن تتبع النفس هواها فإن في هواها رداها، وترك هواها دواؤها"[4]، وعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): يقول الله عز وجل: "وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلّا استحفظته ملائكتي وكفلت السماوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر، وأتته الدنيا وهي راغمة"[5].

وإنّ هوى العبد إذا تركز في فعل أمر معين، واحكام الله تعالى ورضاه تكون في ترك هذا الفعل، فإن اتبع العبد هواه ظل وشقي واختلطت عليه امور دنياه، وأن اتبع ربه فاز ونجى، وكلّ نبي من الأنبياء أخبر الناس بالآخرة ودعاهم إليها وإلى العمل الصالح، وما أحد من الائمة والصالحين إلّا

([1]) ينظر: جامع السعادات ، 2/ 77، ينظر: جنود العقل والجهل، اية الله العظمى الإمام الخميني، تعريب: احمد الفهري مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1422هـ، 30، ينظر: سلوك واخلاق الإسلام، 292.

([2]) بحار الانوار، كتاب الروضة، باب مواعظ الإمام موسى ابن جعفر الكاظم (عليه السلام)، 320/75، رقم الحديث: 9، الانوار البهية في تواريخ الحجج الالهية، الشيخ عباس القمي(ت:1359هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط1، 1414هـ، 185

([3]) الصحيفة السجادية، للأمام علي ابن الحسين السجاد (عليه السلام) (ت: 94هـ)، تحقيق: السيد محمد باقر الابطحي الاصفهاني، مؤسسة الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، قم، ط1، 1411هـ، 118.

([4])مشكاة الانوار في درر الاخبار، للعلامة ابي الفضل علي الطبرسي، تحقيق مهدي هوشمند، دار الحديث، ط1، 1418هـ، باب ذكر عيوب النفس ومجاهدتا، 43

([5]) بحار الانوار، كتاب الإيمان والكفر، باب ترك الشهوات والاهواء، 67/ 79، رقم الحديث: 14. حديث صحيح. المعتبر من بحار الانوار، 2/ 390.

وطلب من أمته الزهد في هذه الدنيا وهذا لا يعني أن هنالك تناقض بين الدنيا والاخرة، ولكن لأنّ الدنيا وجدت وخلقت من أجل الاخرة [1].

ومن الفضائل التي تندرج تحت عنوان الزهد هي:

1 ـ الزهد مصدر الخير:

إنَّ حبّ الدنيا وطاعة الشهوات هو مصدر الفساد والشر في حياة الإنسان وأنّ هناك ما يقابل هذا الشر، وهو الزهد ذلك أنّه مصدر الخير في حياته؛ وذلك لأّن اتباع الدنيا وحبّها يجعل من الإنسان اسيرها، والتعلق بها مصدر الشرّ، والزهد تحرر من أسر الدنيا واهوائها والتحرر من أسرهما هو مصدر كلّ خير في الحياة. [2]

ووردت نصوص عديدة ومختلفة تُشير إلى هذا المعنى وبصورة متكررة وتؤكد على هذا الموضوع ومنها، قال الإمام علي (عليه السلام): "الزهد أصل الدين"[3].

لا شكّ أنّ الدين هو الجامع للخير، وقد جاء في الحديث أن الزهد أصل وأساس الدين، إذ يصبح الزهد طبقا لهذا الحديث هو مصدر الخير، وقد جاء في الحديث عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: "كان فيما ناجى به الله موسى (عليه السلام) على الطور أن يا موسى أبلغ قومك انه ما يتقرب إلى المتقربون بمثل البكاء من خشيتي، وما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع من محارمي، ولا تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عمّا بهم الغنا عنه، قال فقال موسى عليه السلام: يا أكرم الأكرمين فماذا أثبتهم على ذلك فقال يا موسى أما المتقربون إلى بالبكاء من خشيتي فهم من الرفيق إلّا على لا يشركهم فيه أحد، وأما المتعبدون لي بالورع عن محارمي فإني أفتش الناس على اعمالهم ولا أفتشهم حياء منهم، وأما المتقربون إلى بالزهد في الدنيا فإني أمنحهم الجنة بحذافيرها يتبوؤون منها حيث يشاؤون"[4]، ومعنى الحديث وأيّ خير أفضل من رضا الله تعالى عن عبده وإعطاءه للزاهدين الجنان يأخذون منها ما يريدون، وكلّ ما ينبغي أن يتصف به الإنسان من الآداب والأخلاق التي بينها الائمة والانبياء فهو الخير المندرج في ترك حب الدنيا ورفض التعلق به وكلّ ما ينبغي أن يتنزه عنه الإنسان من شر هذه الدنيا فالقلب بقدر تعلقه بالدنيا ينقطع تعلقه بالله [5].

ومن الواضح أن الزهد مصدر للخير، كيف لا وبه يتخلص الإنسان من هّم الدنيا ومساوئها وبه تكتمل الطاعات وتعمل الواجبات والانقياد إلى لله عز وجل.

2 ـ الزهد يبعث الحكمة في قلب المؤمن:

إنّ الحكمة هي من أعلى درجات الأنبياء والعلماء، فهي العلم الخالص الذي لا يشكل عليه، وقيل ان الحكمة: "الإصابة ووضع الأشياء في موضعها، أو إصابة الحق ومعرفة الخلق وإقامة الصدق"[6] وهي من صفات الأنبياء' وجاء في القرآن الكريم قوله قال تعالى ٱ((ٱ **أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا**

([1])ينظر: اخلاقيات الإمام علي امير المؤمنين (عليه السلام)، السيد هادي المدرسي، مؤسسة الباقر، ط1، 1431هـ، 87/1.

([2])ينظر: الهوى في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، محمد مهدي اللآصفي، مجمع أهل البيت (عليهم السلام)، النجف الاشرف، ط6، 1432هـ، 181ــ 182.

([3])عيون الحكم والمواعظ، كفي الدين ابي الحسن علي بن محمد الليثي الواسطي، تحقيق: حسين الحسني البيرجندي، دار الحديث، ط1، 1376هـ، الباب الأول/ 35

([4]) بحار الانوار، كتاب تاريخ الانبياء، باب ما ناجى به موسى (عليه السلام) ربه، 349/13، رقم الحديث: 37. حديث صحيح. ينظر: المعتبر من بحار الانوار، 2/ 400- 401

([5])ينظر شرح أصول الكافي، المازندراني، ج8/ 376

([6])ينظر الاخلاق والعرفان، أحد الحفاظ من اعلام الشيعة الإمامية، تحقيق: رضا الاستادي، مجمع البحوث الإسلامية، إيران ـ مشهد، ط2، 1429هـ، /122

آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا بم)) [1]، قال تعالى((وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ۩))ً [2]، وجاء في مدح رسول الله قال تعالى:آ((آ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ))ً[3].

وقد أكّدت الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) أنّ الزهد في الدنيا يُؤتي الحكمة قال النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم): "يا باب ذر إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فانه يلقى الحكمة"[4]، وقال الإمام علي (عليه السلام) "من زهد في الدنيا ولم يجزع من ذلها، ولم ينافس من عزها، هداه الله بغير هداية مخلوق، وعلمه بغير تعلم، وأثبت الحكمة في صدره وأجراها على لسانه"[5]، وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالماً إلى دار السلام"[6] ، ومعنى الحديث أن الزهد في الدنيا يعدّ من أهمّ وأعظم صفات العارفين، وأكرم وأجل صفات الصالحين، وأن حبّ الدنيا والتمسك بها من أبشع صفات الغافلين، وأقبح سمات المنافقين، والأصل في الزهد العلم والمعرفة بزوال امتعة الدنيا ولذاتها، وحقيقة حبّ الدنيا هو الجهل ببقاء الآخرة وفناء الدنيا، وفي الحديث دلالة على أن الزهد من أهمّ الأسباب والطرق المؤدية إلى العلم والحكمة[7].

وإنّ والحكمة هي دلالة على الربوبيّة وهداية ورشاد إلى العبوديّة واطاعة، يرى العبد بنورها ومن خلالها الاحكام الألهيّة ويسلك بعدّتها طرق الخصوصية بحرها القرآن وغواصها الإيمان، أصلها ومنبعها الزهادة في الدنيا ومخالفة كلّ هوى للنفس والاقتداء بالرسول المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) وفرعها الرضا بالقضاء والنظر إلى العقبى وثمرتها رؤية المنة وصدق الإرادة وجهد والعبادة وطريقها التضرع إلى الله عز وجل في الخلوات [8].

وتبعا لما تقدّم يمكن أن نقول إنَّ الإنسان الذي يبتغي ويريد الحكمة يجب أن يتحلى بفضائل الاخلاق ويقتدي بما جاء به الأنبياء والصالحين، ويعلم أنّ الابتعاد عن المحرمات والشبهات والزهد بهذه الدنيا من أهم الخطوات التي توصل إلى الحكمة وخير مثال على ذلك للاقتداء بالنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل بيته الاطهار فهم أهل الحكمة والزهد.

3 ـ الزهد من صفات الأنبياء والأئمة والصالحين:

إنّ الأنبياء والصالحين والأئمة الاطهار زهدوا في الدنيا ولم يسيروا في طريق شهواتها وعاجل ملذاتها، ورغبوا في الآخرة وطلبوا نعيمها لما تبيّن لهم من حقيقة الآخرة وعلموا بفضل نعيمها وعرفوا قدر هذه الدنيا وعيوبها بعلمهم وبصيرتهم، فاعرضوا عنها ورضوا باليسير فيها والقناعة بالقليل منها[9]، فقد جاء في القرآن الكريم قوله قال تعالى:آ((آ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ

---

(1)سورة النساء، من الآية / 54

(2)سورة ص، الآية / 20

(3)سورة الجمعة، الآية/ 2

(4)بحار الانوار، كتاب الآداب والسنن، باب ما أوصى به رسول الله إلى ابي ذر، 74/ 80، رقم الحديث:3

(5)ميزان الحكمة، باب اليقين، 1172/2

(6) اصول الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب ذم الدنيا والزهد فيها، 2/ 128، رقم الحديث: 1. حديث صحيح. ينظر: صحيح الكافي، 84/1.

(7) ينظر شرح أصول الكافي محمد صالح المازندراني، 372/8.

(8)ينظر: الاخلاق والعرفان/123

(9) ينظر: الدنيا الفانية، السيد عبد الله السيد حسن السيد هاشم الموسوي، دانش للطباعة والنشر، ط1، 1415هـ،/279.

الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ بِهِ))[1]، وجاء في دعاء الندبة المنسوب إلى الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) "إذ اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم الذي لا زوال له ولا اضمحلال بعد أن شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنية"[2]، وكذلك أكّدت الاحاديث الواردة عن أهل البيت(عليهم السلام) هذا المعنى إذ قال الإمام أبو جعفر محمد الباقر(عليه السلام): "إنَّ الدنيا عند العلماء مثل الظل"[3] أيّ بمعنى أن الدنيا لا تقف عند أحد وقال الإمام علي (عليه السلام): "الزاهدون في الدنيا قوم وعضوا فاتعظوا، واخيفوا فحذرو، وعملوا فتعلموا وان اصابهم يسر شكروا وان اصابهم عسر صبروا"[4]، وتلك هي صفات الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) من الزهد والصبر والشكر وجاء في الحديث عن أمير المؤمنين(عليه السلام) أنّه قال: "أنما العالم الذي دعاه علمه للورع والتقى، والزهد في عالم الفناء، والتوله بجنة المأوى"[5] فإنَّ العلم الحقيقيّ يدعو إلى إلى التقوى والزهد ومن لم يدعوه علمه إلى ذلك فقد ضل وهوى، وجاء في الحديث قال الإمام علي(عليه السلام): "الزهد سجية المخلصين"[6] ولذا فإن الكثير من الاحاديث التي تدلّ على أن الزهد الزهد هو من صفات الأنبياء والأمة (عليهم السلام) وجاء في كتاب نهج البلاغة "لكلّ مأموم أمام يقتدي به ويستضيء بنور علمه"[7].

فمن أراد الهداية والرشاد والفوز والرضوان في الدنيا والآخرة عليه بالالتزام بتعاليم نبيه وأمامه فهم السبيل إلى الله عز وجل.

4- من الزهد ينتج قصر الامل:

إنَّ حبّ الدنيا يؤدي بالإنسان إلى طول الأمل، وإن الزهد فيها يؤدي إلى قصر الأمل فحين يخفف ويقلل الإنسان من حبّ الدنيا ويحرر نفسه من العلاقة بها لا يطول امله، وأن لذات الدنيا تنقطع فجأة أن طول الأمل يشدّ الإنسان بهذه الدنيا شداً وثيقاً ويزيد له في حبّه لها، وتعلق في قلبه ويحبّها حباً جما وحبّ الدنيا يجعل بين الإنسان وربه حاجز فيحجب العبد عن ربه، وقد حذر أهل البيت من طول الأمل وأتباعه فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): "إنما أخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل أما اتباع الهوى فإنه يصد عن الحق وأما طول الامل فينسي الآخرة"[8] ، فإذا قصر أمله وانتبه إلى اخرته رفع الحجاب الذي يبعده ويحجبه عن الله تعالى وانكشف الغطاء عن قلبه[9]، وقال أمير المؤمنين: "الزهد في الدنيا قصر الأمل وشكر كلّ نعمة، والورع عن كلّ ما حرم الله"[10]، وطول الامل من أسباب حبّ الدنيا والتعلق بها، فهو عبارة عن بناء الآمال الكثيرة والاماني الطويلة للبقاء بهذه الحياة،

([1]) سورة الانعام، الآية/ 32.

([2]) مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي (ت1359)، مؤسسة الحكمة للثقافة الإسلامية، النجف الاشرف، ط1، 1433هـ /606، ضياء الصالحين، الحاج محمد صالح الجوهرجي، دار المصطفى، بيروت، ط3، 1431هـ، /492.

([3]) بحار الانوار، كتاب الإيمان والكفر، باب حب الدنيا وذمها، 70 / 126، رقم الحديث 123.

([4]) جامع أحاديث الشيعة، كتاب جهاد النفس، باب كراهة الحرص على الدنيا واستحباب الزهد، 49/14، رقم الحديث الحديث 2008، ميزان الحكمة، الريشهري، ج2، ص1172.

([5]) موسوعة أحاديث أهل البيت، باب العين، ج7/ ص27، العلم والحكمة في الكتاب والسنة، محمد الريشهري، تحقيق: مؤسسة دار الحديث الثقافية، دار الحديث، إيران - قم، ط1، 1376هـ، ص408.

([6]) عيون الحكم والمواعظ، 24.

([7]) نهج البلاغة، 71.

[8] أصول الكافي، كتاب الايمان والكفر ، باب اتباع الهوى، 335/2، رقم الحديث: 3

([9]) ينظر: الهوى في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، 182 -183.

([10]) وسائل الشيعة، كتاب الجهاد، باب استحباب الزهد وحده، 16/ 15، معاني الاخبار، باب الزهد، رقم الحديث: 2 /251. حديث صحيح: ينظر: موسوعة أحاديث أهل البيت: 242/5

وأنّه رفيق الإنسان في اللذات الفانية فلا يجعله يُخضع عقله للتفكير بالموت الذي هو هادم اللذات، وإذا خطر في ذهنه أمر الموت يشغل نفسه بالتفكير بأمر آخر، وإذا ذكر الأخرة أبعده الشيطان عن التفكير فيها واشغلته النفس الامارة بالسوء، واخبراه بأنّه مازال في مقتبل العمر وما زال طريق التوبة أمامه طويل[1]، وقال أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام): "قصر الأمل، واذكر الموت، وازهد في الدنيا، فإنك رهن موت وغرض بلاء، وصريع سقم"[2]، وقال (عليه السلام): "الزهد تقصير الآمال وإخلاص الاعمال"[3]، وقال الإمام الباقر (عليه السلام) "استجلب حلاوة الزهد بقصر الامل"[4].

ولو وقفنا على هذه الأحاديث وتأملنا لوجدنا أن كلّ زاهد أنما طريقه إلى الله تعالى، لأنهم حازوا على أهم صفة من صفات الأولياء، وهي قصر الآمل، بل وأعظم صفة يتصف بها المؤمن، لأن الإنسان بطبيعته شديد الحب للدنيا طويل الآمل [5]

ومن خلال ما تقدّم نلاحظ أنّ من أهمّ أسباب طول الأمل هو حبّ الدنيا، وأن السبب المهم الأخر هو الجهل فالإنسان الجاهل يعتمد على قوة بدنه وصحة مزاجه ولا يفكر في ذكر الموت ونهاية الدنيا وانه راحل عنها لا محال.

5 ـ الزهد من أبواب البصيرة:

هنالك علاقة وارتباط قوي بين اهم عضوين في جسم الإنسان العقل والقلب فالعقل هو المصدر الأساس في الشعور والادراك وتتكون فيه الأفكار والاستنباطات والمنطق، والقلب هو مصدر لجميع الاحاسيس والعواطف في جسم الإنسان، فلأجل ان يعمل العقل بحرية ويعرف ويستنتج الحقائق والمفاهيم ويفسرها ويستدل يجب علينا مراقبة الاحاسيس والعواطف في القلب فاذا طغى علينا حب الشهوات والحسد والحقد وتراكمت الذنوب فهذه الأمور كلها تأثر على اعصابنا واحاسيسنا ثم بعد ذلك ينتقل هذا الامر السلبي إلى العقل فيصاب بالعمى ويفقد بصيرته ، اما اذا طغت عليه الأمور الإيجابية كالإيمان والتقوى والزهد في الدنيا فإنّ هذا يؤدي إلى طمأنينة النفس والشعور بالرضا يؤدي إلى بصيرة العقل، والإنسان إذا لم يكن على بصيرة من أمره، لا يستطيع أن يجد طريق السعادة ابداً، ذلك أنّ إيمان الإنسان وتقواه وزهده وورعه هي المرشد له إلى طريق الصواب والصلاح[6]، ووقد وردت الأحاديث عن الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام) التي تؤكّد علاقة تقوى الإنسان وزهده ببصيرته قال الرسول محمد(صلى الله عليه واله وسلم): "من يرغب في الدنيا فطال فيها أمله اعمى الله قلبه على قدر رغبته فيها، ومن زهد فيها فقصر فيها امله أعطاه الله علماً بغير تعلم، وهداه بغير هداية واذهب عنه العماء وجعله بصيراً، إلّا أنّه سيكون بعدي أقوام لا يستقيم لهم الملك، إلّا بالقتل والتجبر ولا يستقيم لهم الغنى، إلّا بالبخل، ولا تستقيم لهم محبة الناس، إلّا بأتباع الهوى والتيسير في الدين"[7].

([1])ينظر: المقامات العلية في موجبات السعادة الأبدية، ، ص136

([2]) بحار الانوار، كتاب التوحيد، باب لقاء الله ونذم الفرار من الموت، 132/6، رقم الحديث، 29.

([3]) ميزان الحكمة، 2/ 1168.

([4])بحار الانوار، كتاب الروضة، باب وصايا الإمام الباقر، 164/75، رقم الحديث 1، موسوعة المصطفى والعترة، الحاج حسين الشاكري، دار الهادي، قم، ط1، 1417هـ، 144/8.

([5]) ينظر: رسالة في التعرب بعد الهجرة ويليها نظرة في الحفاظ علي المجتمع المؤمن، شيخ قاسم محمد مصري العاملي، ار الغدير للطباعة والنشر والتجليد - قم – ايران، ط1، 1424ه، 305.

([6])سلوك واخلاق الإسلام، ، 330– -331.

([7])بحار الانوار، باب وصايا الرسول ومواعظه وحكمه، 163/74، رقم الحديث :187، تحف العقول، الحراني، ص60. حديث صحيح. ينظر: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، 281/3.

وعن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في تفسير لآية قال تعالى((أَ **أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** يخ)) [1] قال: "إنَّ النور إذا وقع في الصدر انفسح له وشرح"[2]، فالملاحظ على هذا الحديث أن الزهد يجلب البصيرة، أنّها تجلب الزهد فالعلاقة متبادلة بينهما فالزهد يؤدي إلى البصيرة والبصيرة تؤدي إلى الزهد وهكذا يسمو الإنسان بين هذين المعنيين.

رابعا: التصوف الباطل والحذر منه:

من الأمور التي ينبغي التحذير منها في مقابل الزهد هو التصوف او الاتجاه نحو التصوف، الذي قد يكون له انتشاراً مرتبطة ببعض الحداث الأساسية والاجتماعية والثقافية، وهنا لابد ان نطرح سؤال ما هو التصوف؟

التصوف بشكل مختصر وكما يدعيه أصحابه اهل التصوف هو التحلي بالخلاق الإلهية والوقوف على الآداب الشرعية فيرى حكمها من الباطن، والتقرب الى الله عن طريق رياضة النفس، والزهد والابتعاد عن الأمور المادية والشهوات النفسانية[3].

من المؤكد والذي لا شك فيه ان تهذيب النفس وترويضها، وتطهير القلب، والتحلي بالخلاق من اهم وأفضل وأوجب السبل والطرق لمعرفة الله عز وجل التقرب اليه، ولكن ما يجب الالتفات اليه ان هذه الرياضات الروحية والتهذيب يجب ان تكون وفق ما أمر به الشارع المقدس من الكتاب والسنة وروايات أئمة الهدى (عليهم السلام)، فاذا كانت الاعمال مطابقة لبرنامج الإسلام وما جاء به ليبلغه للعباد ومؤيد ومسدد من قيل العلماء والفقهاء فهو طريق حسن وشرعي وبه السبيل الا النجاة، ولكن أذا كان التصوف شيء اخر غير منصوص عليه في الشرع، ولا يتعدى كونه أوهام وخيالات تعتري النفوس وغير مصونة من الزلل فهذا سلوك غير مؤهلاً لهداية العباد واصلاحهم بل هو انحراف عن طريق الحق وعن الدين فقد اجمع علماء المسلين على ادخال ما ليس في الدين ومن الدين فهو باطل ومحرم[4].

لقد كان يطلق هذا الامر او المصطلح على من بلغ درجات عليه في الزهد والعبادة وسار على الشريعة المقدسة واعرض عن الدنيا ولم تغره بهجتها الا ان احث اقوام جعلوا هذا الطريق مدرجاً ومسلكاً للتلاعب بالأحكام الشرعية ثم جعلوا لهم شيخاً يعلمهم كيفية السلوك، ألا ان اغلب هؤلاء أخذوا يتخذون الأساليب الغير صحيحة وغالبهم مخافة الشرع والخروج كثيراً عن أهدافه وآدابه والخير كل الخير في الكتاب والسنة واتباع اهل البيت فما خرج عن ذلك فلا صلاح ولا خير فيه[5].

وقد جاء ذم التصوف الباطل من اهل البيت (عليهم السلام) في مضمون الرواية الرواية المنسوبة الى الامام الهادي (عليه السلام) عندما كان جالس داخل المسجد ثم دخل جماعة من الصوفية وجلسوا في ناحية مستديرة واخذو بالتهليل فقال: " لا تلتفتوا الى هؤلاء الخداعين فأنهم خلفاء الشيطان

([1]) سورة الزمر، الآية/22.

([2]) المستدرك على الصحيحين، كتاب الرقاق، باب من عمل عمل الاخرة للدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب، 311/4. وقال حديث صحيح.

[3] ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، 456/1.

[4] ينظر: البحث عن علم الدين، اية الله محمد ضياء آبادي، جمعية الزهراء الخيرية- طهران، ط1، 1390هـ، 146-50.

[5] ينظر: أدب الطلب ومنتهى الأدب، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، تحقيق: عبد الله يحيى السريحي، دار ابن حزم ــ بيروت، ط1، 1419ه، 218/1.

ومخربوا قواعد الدين يتزهدون لراحة الاجسام ويتهجدون لصيد الأنعام، أورادهم الرقص والتصدية، وأذكارهم الترنم والتغنية، فلا يتبعهم ألا السفهاء، ول ايعتقدهم الحمقاء"[1].

ولابد من الإشارة الى ان اهل الصوفية ليس جميعهم على هذا الخط وعلى هذه الأعمال ولكن أكثرهم يتعاملون مع هذه الطقوس المخافة للشرع والدين، وان قلة قليلة هم من يتبع خطى الدين الصحيح، وقد ذكر بعض العلماء ان الصوفية أثني عشر فرقة واحدة منهم فقط على الحق المستقيم والباقي على البدع والضلال وهذه الاثني عشر فرقة هي:

1- الحبيبية: ويقولون أصحابها ان العبد يتخذ الله حبيباً ويتقطع عن حب جميع المخلوقين وترفع عنه جميع التكاليف الشرعية، والحرام عليهم حلال، ويتركون العبادات الصلاة والصوم وغيرها.

2- الأوليائية: ويقولون أصحابها ان العبد يبلغ الى درجة الولاية، فترفع عنه جميع الأوامر والنواهي، وهذا كفر وضلال.

3- الشمراخية: إذا عرف العبد الله تعالى يرفع عنه الأمر والنهي بالطبل والدف والمزمار. وهؤلاء يسيرون بكسوة ولباس اهل الصلاح ويفسدون في العالم.

4- الإباحية: وأصحاب هذه الفرقة يقولون ليس باستطاعة الانسان ان يمنع نفسه عن المعاصي، والمال المسلمين وفرجهم حلال، وليس هناك امر بمعروف ونهي عن المنكر.

5- الحالية: وعندهم السماع والرقص مباح، وهذا خلاف الدين وسنة الإسلام.

6 - الحلولية: ويقولون أصحابها ان النظر في وجه الجميل من الأفراد والنساء هو مباح وحلال وان الرقص صفة حلت علينا.

7-الحورية: وهي مثل الفرقة السابقة ويقولون في حالة الرقص تأتي الينا حور العين.

8 - الواقعية: وهم يقولون ان العبد عاجز عن معرفة الله عز وجل.

9- المتجاهلة- وهؤلاء يلبسون لباس الفاسقين بحجة دفع الشبه والرياء عنهم.

10- ألألهامية: وهؤلاء القوم يعرضون عن القرآن وقراءته ويقتنعون بكتب المبتدعون، ويقولون ان القران حجاب وكتب الاشعار هو الطريق الحق وهي قرآ، الطريق.

11- المتكاسلة: وهم قوم يتركون العمل والكسب، ويرضون من حياتهم بالعبادة، ويتجهون الى أبواب الناس، ويأكلون أموال الزكاة بغير حق. وهذ خلاف الإسلام الذي يحث على العمل والكسب الحلال. وان جميع ما ذكرناه من الفرق السابقة أعمالها باطلة وبدعة وغير مطابقة للشرع.

12- أهل الحق: وهم قوم يتبعون الدين في حقيقته ويطبقون القرآن والسنة ويؤدون الطاعات وينتهون عن المنكرات ويقيمون الصلاة في اوقاتها، ويحذرون كل فاحشة من الزنا والشراب والرقص والسماع وهذا هو الدين الحقيقي[2].

ونلاحظ ان هذه الفرقة هم قريبون من معنى الزهد، فهم طبقوا كل ما طبقه أهل الزهد ولاكن اختلفوا في التسمية فقط وبهذا نعرف ان أكثر الصوفية هم أهل بدعة وأعمالهم ليس من أعمال أهل الإسلام وأن أي مدح وثناء جاء في حق الصوفية في الكتب الإسلامية لا يشمل جميع اهل التصوف بل يشمل القليل منهم وهم الفرقة الأخيرة أهل الحق.

ويرى الباحث ان يجب علينا التفريق بين الزهد وبين التصوف فبهذه الأفعال والطقوس شوه المتصوفة الدين وجعلوه عزلة بالنسبة لهم واخرجوا الدين عن محتواه الاجتماعي، وجعلوا ولي الله كل

[1] الإثنا عشرية، الحر العاملي(ت:1104ه)، تحقيق: السيد مهدي اللازوردي الحسيني والشيخ محمد درودي، دار الكتب العلمية – قم، (د.ط)، (د.ت)، باب ابطال التصوف وذمه، 29.

[2] ينظر: تلبيس إبليس، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر– بيروت، ط1، 1421ه، 153، ينظر: الاثنى عشرية، 24—25.

منسحب عن الحياة الطبيعة وعاجز عن العمل وخاضع للظلمة التي هو فيها، قانع بالفاقة والقهر والاستغلال من قبل الغير، في حين ان الزهد هو الدين الحقيقي الذي يسعى بالفرد المسلم الى العمل والنهوض والأعمار للوصول الى الاطمئنان النفسي والسعادة الحقيقة.

الخاتمة

بحمد وتوفيق من الله سبحانه وتعالى، الذي منَّ عليَّ بنعمته، وهيأ لي أسباب تتمة البحث، أصل إلى أبرز وأهم ما تضمنته هذا البحث من النتائج:

1. وبعد دراسة موضوع الزهد توصل الباحث إلى أن معنى الزهد هو قلة قيمة الشيء، واستصغاره، وضد الرغبة فيه، وعدم الالتفات اليه، فمن زهد في الدنيا، لم يجعل همه لها، ولم يلتفت اليها، وذلك بانتزاع حب الدنيا من القلب واستبداله بحب الآخرة.
2. وبعد إكمال هذه الدراسة والبحث في الآيات القرآنية، لم يذكر لفظ الزهد ألا مرة واحد في القرآن في سورة يوسف، لكن وردت في القرآن الكثير من الآيات التي تدل على الزهد ، وترغب به.
3. وكذلك توصلت في دراستي لهذا للموضوع أن للزهد العديد من الفضائل والآثار التي تغمر الأنسان في الدارين في الدنيا وفي الآخرة، ومن تلك الفضائل وأهمها هي السعادة، التي يسعى الإنسان الى تحقيقها بكافة جهوده.
4. ومن خلال هذه الدراسة نصل الى معرفة، أن الزهد ليس معناه العيش في عزلة عن العالم وعن المجتمع، والانزواء، بل يكون الزهد في تعاملات الإنسان جميعها.
5. وليس فقط في العبادة وترك شهوات الدنيا وأنما سلوك ومعاملة وطريقة مثلى في العيش، أذ يشمل كافة جوانب الحياة، فأي خلق حسن من العبد يكون في نيته لله فهو من الزهد.
6. يرتبط الزهد بالعديد من المفاهيم الأخلاقية والعبادية، الأخرى، التي ترسخ وتوضح لعلاقة بينهما مثل، التقوى، الإيمان، والعبادة، الصبر، وحب الخير، والطاعة، والإصلاح، فهذه المفردات بينها ارتباط وثيق.

المصادر

القران الكريم

1. **الاخلاق والعرفان**، أحد الحفاظ من اعلام الشيعة الامامية، تحقيق: رضا الاستادي، مجمع البحوث الإسلامية، إيران ـ مشهد، ط2، 1429هـ.
2. **اخلاقيات الامام علي امير المؤمنين (عليه السلام)**، السيد هادي المدرسي، مؤسسة الباقر، ط1، 1431هـ.
3. **أساس البلاغة**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، تحقيق، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419 هـ.
4. **أصول الكافي**: ثقة الإسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله (ت328)، تحقيق: علي أكبر العقاري، دار الكتب الإسلامية ـ طهران، ط3 -1388.
5. **الأئمة الاثنا عشر دراسة موجزة عن شخصيهم وحياتهم (عليهم السلام)**، الشيخ جعفر السبحاني، دار جواد الأئمة ـ بيروت، ط1، 1436هـ.
6. **بحار الانوار**، العلامة محمد باقر المجلسي، تحقيق: محمد الباقر الهبودي، يحيى العابدي الزنجاني، السيد كاظم الموسوي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1403ه،
7. **تزكية النفس**، السيد كاظم الحسيني الحائري، مؤسسة الفقه للطباعة والنشر، **(د. ت)**.

8. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1403هـ.
9. جامع أحاديث الشيعة، العلامة اقا حسين الطباطبائي البروجردي (ت:1383ه)،
10. جامع السعادات، محمد مهدي النراقي، تحقيق: ا لعلامة السيد محمد كلانتر: عميد جامعة النجف الدينية، دار النعمان للطباعة والنشر، ط4، 1401هـ.
11. جمهرة اللغة، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م.
12. رحلة الى أعماق النفس، السيد عبد الحسين القزويني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت، ط1، 1417هـ.
13. رسالة الأخلاق، مجتبى الموسوي الاري، تعريب وتحقيق، محمد هادي اليوسفي الغروي، الدار الإسلامية، بيروت، ط1، 1410ه.
14. الزهد، محمد حسين الشيرازي، مركز الرسول الاعظم للتحقيق والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ.
15. سلوك واخلاق الإسلام، الشهيد مرتضى المطهري، دار الارشاد، بيروت، ط1، 1432هـ
16. شرح أصول الكافي، للمولى محمد صالح المازندراني، (1081)، تحقيق: أبو الحسن الشعراني، علي عاشور، دار احياء التراث للطباعة والنشر، لبنان بيروت، ط1، 1420.
17. الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم)، العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي، دار الهادي، ط4، 1415هـ.
18. الصحيفة السجادية، للأمام علي ابن الحسين السجاد (عليه السلام) (ت: 94هـ) ، تحقيق: السيد محمد باقر الابطحي الاصفهاني، مؤسسة الامام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، قم، ط1، 1411هـ.
19. ضياء الصالحين، الحاج محمد صالح الجوهرجي، دار المصطفى، بيروت، ط3، 1431هـ، ص492، ط2، 1414هـ.
20. عوامل السيطرة على الغرائز في حياة الانسان، الأستاذ مظاهري، دار المحجة البيضاء، ط1، 1414هـ،
21. عيون الحكم والمواعظ، كفي الدين ابي الحسن علي بن محمد الليثي الواسطي، تحقيق: حسين الحسني البيرجندي، دار الحديث، ط1، 1376هـ.
22. الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت:538هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2،(د:ت).
23. قيم السعادة والفرح، فيصل العوامي، مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر، بيروت، ط1، 1425هـ.
24. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد 1158هـ)، د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط1، 1417ه.
25. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3، 1414ه.

26. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت – صيدا ط5، 1420هـ.

27. المستدرك على الصحيحين، للأمام الحافظ ابي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت:405) تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة، لبنان - بيروت، (د. ط)، (د. ت).

28. مشكاة الانوار في درر الاخبار، للعلامة ابي الفضل علي الطبرسي، تحقيق مهدي هوشمند، دار الحديث، ط1، 1418هـ

29. المعتبر في بحار الأنوار، عمار الفهداوي، تنظيم، حيدر حب الله، دار المحجة البيضاء، ط1، 1437ه.

30. معجم لغة الفقهاء، محمد قلعجي، دار النفاش للطباعة والنشر، بيروت، 1408ه-

31. مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي (ت1359)، مؤسسة الحكمة للثقافة الاسلامية، النجف الاشرف، ط1، 1433هـ.

32. مقامات القلب، للعلامة الفيض الكاشاني، منشورات دار ذو القربى، ط1، 1426هـ.

33. منازل السائرين، إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (ت: 481هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1414هـ.

34. موسوعة أحاديث اهل البيت، الشيخ هادي النجفي، دار احياء التراث، بيروت، ط1، 1423هـ.

35. مئة موضوع أخلاقي في القران والحديث، اية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، تنظيم: السيد حسين الحسني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط2، 1385هـ.

36. نهج البلاغة، ما اختاره ابي الحسن محمد بن الحسن بن موسى الشريف الرضي(ت:406هـ) من كلام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام)، تحقيق: السيد هاشم الميلاني، دار الكفيل - العراق - كربلاء المقدسة، ط2، 1437ه

الهوى في أحاديث اهل البيت (عليهم السلام)، محمد مهدي الآصفي، مجمع اهل البيت (عليهم السلام)، النجف الاشرف، ط6، 1432هـ.

Sources

The Holy Quran

1. Ethics and gratitude, one of the preservation of the flags of the Shiite front, achieve: Reza Stadium, Islamic Research Complex, Iran, Mashhad, i 2, 1429h.

2. Ethics of Imam Ali, Commander of the Faithful (peace be upon him), Mr. Hadi Al-Madrasi, Al-Baqir Foundation, i 1, 1431 h.

3. The basis of rhetoric, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Zamakhshari Jarallah (Tel: 538 e), investigation, Mohammed Basil eyes black, House of scientific books, Beirut, i 1, 1419 e.

4. Fundamentals of adequate: Confidence of Islam Abu Jaafar Mohammed bin Yacoub bin Ishaq al-Kulayni Razi (may God have mercy on him) (d.

5. The Twelve Imams A Brief Study on Their Personality and Their Life (peace be upon them), Sheikh Jafar Subhani, Dar Jawad Imams, Beirut, i 1, 1436h.

6- Mark Mohammed Baqer Majlisi, investigation: Mohammed Baqer Haboudi, Yahya Abedi Zanjani, Mr. Kazem Moussawi, House of revival of Arab heritage, Beirut, I 3, 1403 h,

7. Self-sponsorship, Mr. Kazem Husseini Haeri, Fiqh Foundation for Printing and Publishing, (dt).

8. Definitions, Ali bin Mohammed bin Ali Zein Sharif Jurjani (Tel: 816 e), investigation: Adjusted and corrected by a group of scientists under the supervision of the publisher, Scientific Books House Beirut - Lebanon, i 1, 1403 e.

9. Shiite Ahadith Mosque, Allama Aqa Hussein Tabatabai Boroujerdi (Tel: 1383 e),

10. Saadat Mosque, Mohammed Mahdi al-Naraqi, investigation: A mark Mr. Mohammed Clanter: Dean of the University of Najaf religious, Dar al-Nu'man for printing and publishing, i .1401h

11 Language crowd,Abu Bakr Mohammed bin Hassan bin Duraid Azdi (Tel: 321 e), the investigation: Ramzi Mounir Baalbaki, House of science for millions - Beirut, i 1, 1987.

12. Journey to the depths of the soul, Mr. Abdul Hussein al-Qazwini, Al-Alami Foundation for Publications - Beirut, i 1, 1417.

13. Letter of ethics, Mujtaba al-Moussawi Al-Aari, Arabization and investigation, Mohammed Hadi Yousfi colloid, Islamic House, Beirut, i 1, 1410 e.

14. Zuhud, Mohammed Hussein Shirazi, the Great Prophet Center for Investigation and Publishing, Beirut, Lebanon, i 1, 1420.

16. Explanation of the origins of adequate, for Mawla Mohammed Saleh Mazandrani, (1081), investigation: Abu Hassan al-Shaarani, Ali Ashour, Dar revival heritage for printing and publishing, Lebanon Beirut, i 1, 1420.

17. The correct biography of the greatest Prophet (peace be upon him), the mark Mr. Jaafar Murtaza Ameli, Dar al-Hadi, i 4, 1415 e.

18. Sajjad newspaper, forward Ali Ibn al-Hussein carpets (peace be upon him) (Tel: 94 e), the investigation: Mr. Mohammed Baqer Abtahi Isfahani, Imam Mahdi Foundation (Ajlah Allah Farajah Sharif), Qom, i, 1411.

19. Diaa righteous, Haj Mohammed Saleh al-Jawharji, Dar Mustafa, Beirut, i 3, 1431 e, p. 492, i 2, 1414.

20. Factors for controlling instincts in human life, Mr. Mazaheri, Dar Al-Mahajeh Al-Bayda, 1st Floor, 1414H.

20. Factors for controlling instincts in human life, Mr. Mazaheri, Dar Al-Mahajeh Al-Bayda, 1st Floor, 1414H.

21. Eyes of government and sermons, Kafi al-Din Abi al-Hassan Ali bin Mohammed Laithi al-Wasti, investigation: Hussein al-Hassani al-Birjandi, Dar al-Hadith, i 1, 1376.
22. The superfluous in the strange talk and impact, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Zamakhshari Jarallah (Tel: 538 e), investigation: Ali Mohammed Bejaoui-Mohammed Abu Fadl Ibrahim, Dar al-Maarifa, Lebanon, i 2, (d: v).
23. Values of happiness and joy, Faisal Awami, Umm Al-Qura Foundation for Investigation and Publishing, Beirut, i 1, 1425.
24. Scouts conventions arts and sciences, Mohammed bin Ali son of the judge Mohammed Hamid bin Mohammed Saber Farouqi Hanafi congratulations (Tel: after 1158 e), d. Ali Dahrouj, Library of Lebanon Publishers - Beirut, i 1, 1417 e.
25. The tongue of the Arabs, Mohammed bin Makram bin Ali, Abul Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzar al-Ansari al-Rifai African (d. 711 e), Dar Sadr - Beirut, i 3, 1414.
26. Mokhtar al-Sahah, Zainuddin Abu Abdullah Mohammed bin Abi Bakr bin Abdul Qader Hanafi Razi (Tel: 666 e), the investigation: Yousef Sheikh Mohammed, modern library - Aldar Model, Beirut - Saida I 5, 1420 e.
27. Al-Mustadrak al-Saheeqeen, before al-Hafiz Abi Abdullah al-Hakim al-Nisaburi (d. 405) Investigation: Yousef Abdul-Rahman al-Marashi, Dar al-Maarifa, Lebanon, Beirut, (dt), d.
28. Mishkat Al-Anwar in Durrar Al-Akhbar, by Abi Al-Fadl Ali Al-Tabarsi.
29. Considered in the seas of lights, Ammar al-Fahdawi, the organization, Haider love God, Dar al-Mahja white, i 1, 1437 e.
30. Dictionary of the language of the jurists, Mohammed Qalaji, Dar Naqash for printing and publishing, Beirut, 1408 e 30. Dictionary of the language of jurists,
Mohammed Qalaji, Dar Naqash for Printing and Publishing, Beirut, 1408 AH
31. Keys to the Jinan, Sheikh Abbas Qomi (d. 1359), the wisdom institution of Islamic culture, Najaf, I, 1433.
32. Maqamat of the heart, for the overflow Kashani, publications of the House of Dhu al-Qirbi, i 1, 1426 e.
33. The homes of those walking, Ismail Abdullah bin Mohammed bin Ali Al-Ansari heroin (Tel: 481 e), House of scientific books - Beirut, i, 1414.
34. Encyclopedia of the hadiths of Ahl al-Bayt, Sheikh Hadi Najafi, House of revival of heritage, Beirut, i 1, 1423.
35. One hundred moral topic in the Koran and Hadith, Grand Ayatollah Sheikh Nasser Makarem Al-Shirazi, organized by: Mr. Hussein Al-Hassani, House of Islamic Books, Tehran, i 2, 1385 AH.

36. The approach of rhetoric, what was chosen by Abu al-Hasan Muhammad ibn al-Hasan ibn Musa al-Sharif al-Radhi (Tel: 406 e) from the words of the Commander of the Faithful Ali ibn Abi Talib (peace be upon him). 1437 H Fancy in the conversations of the people of the house (peace be upon them), Mohammed Mahdi al-Asfi, the compound of the people of the house (peace be upon them), Najaf, I, 6, 1432.

The concept of asceticism and its virtues and his difference from mysticism and monasticism

Dr. Shehab Ahmed Mohamed Abbas Fadel Obaid

Mustansiriya University / Faculty of Basic Education / Department of Islamic Education

Summary in English

The subject of asceticism is one of the most important religious and ethical issues; Away from all the impurities and false meanings and false, which the people of innovation, such as false mysticism, isolation, monasticism and many other meanings and things that are considered extraneous to the Islamic religion.

in this research to the definition of asceticism language and terminology, as well as the description of asceticism, and the credit that occurs to the slave of asceticism in the world, and showed the difference between asceticism and other concepts such as mysticism and monasticism, as the asceticism does not prevent life, but on the contrary call for a dignified and happy life for individuals،

And concluded that the meaning of asceticism is the lack of value of the thing, Aststgharh, and against the desire in it, and not to pay attention to it, it is asceticism in the world, did not make his concern to them, that asceticism is not meant to live in isolation from the world and society, and isolation, but be asceticism in dealings All of them, and followed the research methodology objective